بالايمان وجزائه والتحقيق انها تناول كل مرين وتامل ما اشتملت
عليه هذه الكلمات الثلاث وهي الاعطا والتقوى والتصديق بالحسنى
من العلم والعمل وتضمنته من الهدى ودين الحق فان النفس لها ثلاث
قوى قوة البذل والاعطا وقوة الكف والامتناع وقوة الادراك
والفهم ففيها قوة العلم والشعور ويتبعها قوة الحب والارادة وقوة
البغض والنفرة فهذه القوى الثلاثة عليها مدار صلاحها وسعادتها
وبفسادها يكون فسادها وشقاوتها ففساد قوة العلم والشعور
~~ويتبعها قوة الحب والارادة وقوة البغض~~ يوجب له التكذيب بالحسنى
وفساد قوة الطلب والارادة يوجب له ترك الاعطا وفساد قوة
البغض والنفرة يوجب له ترك الاتقا فاذا كملت قوة حبه وارادته باعطائه
ما امر به وقوة بغضه ونفرته باتقائه ما نهي عنه وقوة علمه وشعوره
بتصديقه بكلمة الاسلام وحقوقها وجزائها فقد زكى نفسه واعدها
لكل حالة يسرى فصارت النفس بذلك ميسرة لليسرى ولما كان الدين
يدور على ثلاث قواعد فعل المامور وترك المحظور وتصديق الخبر وانت
قلت الدين طلب وخبر والطلب نوعان طلب فعل وطلب ترك تضمنت هذه
الكلمات الثلاث مراتب الدين اجمع فالاعطا فعل المامور والتقوى
ترك المحظور والتصديق بالحسنى تصديق الخبر فانتظم ذلك الدين كله
واكمل الناس من كملت له هذه القوى الثلاث ودخول النقص بحسب
نقصانها او بعضها فمن الناس من يكون قوة اعطائه وبذله اتم من قوة
انكفافه وتركه فقوة الترك فيه اضعف من قوة الاعطا ومن الناس
من يكون قوة الترك والانكفاف اتم من قوة الاعطا والمنع ومن الناس
من يكون فيه قوة الترك والتصديق اتم من قوة الاعطا والمنع

فيهم

فقوته

فقوته العلمية والشعورية اتم من قوته الارادية وبالعكس فيدخل
النقص بحسب ما نقص من قوة هذه القوى الثلاث ويفوته من
التيسير لليسرى بحسب ما فاته منها ومن كملت له هذه القوى يسر لكل
يسرى قال ابن عباس فسنيسره لليسرى اي نهيئه لعمل الخير يتيسر عليه
اعمال الخير وقال مقاتل والكلبي والفرا نيسره للعود الى العمل الصالح وحقيقة
اليسرى انها الخلة والحالة السهلة النافعة الواقعة له وهي ضد العسرى و
ذلك يتضمن تيسيره للخير واسبابه فيجري الخير ويتيسر على قلبه وبدنه
ولسانه وجوارحه فتصير خصال الخير ميسرة عليه مذللة له منقادة لا
تستعصي عليه ولا تستصعب لانه مهيأ لها ميسر لفعلها يسلك سبلها
ذللا وتنقاد له علما وعملا فاذا خالطته قلت هو الذي قيل فيه

مبارك الطلعة ميمونها   يصلح للدنيا وللدين

واما من بخل فعطل قوة الارادة والاعطا عن فعل ما امر به واستغنى
بترك التقوى عن ربه فعطل قوة الانكفاف والترك عن فعل ما نهي عنه
وكذب بالحسنى فعطل قوة العلم والشعور عن التصديق بالايمان وجزائه
فسنيسره للعسرى قال عطا سوف احول بين قلبه وبين الايمان بي وبر
سولي وقال مقاتل يعسر عليه ان يعطي خيرا وقال عكرمة عن ابن عباس نيسره
للشر قال الواحدي وهذا هو القول لان الشر يؤدي الى العذاب فهو الخلة
العسرى والخير يؤدي الى اليسر والراحة في الجنة فهو الخلة اليسرى يقول
سنهيئه للشر بان نجريه على يديه قال الفرا العرب تقول قد يسرت
غنم فلان اذا تهيأت للولادة وكذلك اذا ولدت وعزرت البا بها
اي يسرت ذلك على اصحابها انتهى والتيسير للعسرى يكون بامرين احدها
ان يحول بينه وبين اسباب الخير فيجري الشر على قلبه ونيته ولسانه

Copyright © King Saud University